ماتحمله وهو صغير قبل فهم الخطاب ورد الجواب وان كان في مسئلتنا اعلى
وكذا ابو حاتم محمد بن ادريس الرازي وهو الحنظلي نسبة لدرب
حنظلة بالري وكفى به حفظا واتقانا وابن المبارك عبد الله المروزي
وكفى به دينا ونسكا وفضلا كلاهما قد كتب اما اولهما ففي حال تحمله
عند كل من محمد بن الفضل الملقب عارم وعمرو بن مرزوق واما
ثانيهما ففي حال تحديثه وذلك منهما مقتض للجواز ومشعر بعدم التخصيص
في الاداء على المحضور وكذا اجوز موسى بن هارون الحمال بالمهملة ذلك
بل عزي صحة السماع كذلك للجمهور سعد الخير الانصاري والشيخ ابن
الصلاح ذهب الى القول بان تحريرا منه اي من اطلاق القول بالجواز او
بالمنع ان يفصل فحيث صحب الكتابة فهم يعني تمييز اللفظ
المفرد فضلا عن معناه صح السماع منه وعليه اولا يصحبها ذلك
وصار كانه صوت غفل بطل هذا السماع يعني وصار حضورا وسبقه
لذلك سعد الخير الانصاري فقال اذا لم تمنع الكتابة عن فهم ما قرئ
فالسماع صحيح انتهى والعمل على هذا فقد كان شيخنا ينسخ في مجلس
سماعه ثم اسماعه بل ويكتب على الفتاوى ويصنف ويرد مع ذلك
على القاري ردا مفيدا وكذا بلغنا عن الحافظ المزي وغيره ممن قبله
وبعده كما جرى للدارقطني نسبة لدار القطن ببغداد اذ
حضر في حداثته املا ابي علي اسماعيل الصفار فرآه بعض الحاضرين
ينسخ فقال له لا يصح سماعك وانت تنسخ فقال له الدارقطني
فهمي للاملا خلاف فهمك واستظهر عليه حيث عد املا
اسماعيل المشار اليه عدا وانه جملة ما املاه في ذلك المجلس
ثمانية عشر حديثا بعد ان سال المنكر عليه اتعلم كم املى حديثا
فقال له لا ثم لم يكتف الدارقطني بعدها اجمالا بل ساقها على

الولا

١٩٥

الولا اسنادا ومتنا وسرد ذلك احسن سرد فعجب الناس منه
رواها الخطيب في تاريخه قال ثنا الازهري قال بلغني ان الدارقطني
فذكر معناها وقد سمعت شيخنا يحكي عن بعضهم انه كان يقرنها
بما وقع للبخاري حيث قلبت عليه الاحاديث ويتعجب شيخنا
من ذلك وهو ظاهر في التعجب ثم ان هذا كله فيما اذا وقع النسخ
حالا لتحمل او الاداء فلو وقع ذلك فيهما معا كان اشد ويرا هذا
قول بعضهم الخلاف في المسئلة لفظي فان المرء لو بلغ الغاية من
الحذق والفهم لا بد ان يخفى عليه بعض المسموع وانما العبرة
بالاكثر فمن لاحظ الاحتياط قال ليس بسامع ومن لاحظ التسامح
والغلبة عده سامعا وراى ان النسخ ان حجب فهو حجاب رقيق
انتهى وفي تسميته لفظيا مع ذلك توقف وما قيل في ان السمع
للعين قد يخدشه ما رويناه في خامس المحامليات من رواية
ابن مهدي من حديث كلثوم الخزاعي عن ام سلمة انها
كانت تفلي رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاءت زينب فرفعت
طرفها اليها فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم اقبلي على فلاتك
فانها لا تكلمها ويلتحق بالنسخ الصلاة وقد كان الدارقطني
يصلي في حال قراءة القاري عليه وربما يشير برد ما يخطي
فيه القاري كما اتفق له حيث قرا القاري عليه مرة يسير
ابن ذعلوق بالياء التحتانية فقال له ن والقلم فقال له
يا شعيب اصلواتك وقد قال الرافعي في اماليه كان شيخنا
ابو الحسن الطالقاني ربما قرئ عليه الحديث وهو يصلي
ويصغي الى ما يقول القاري وينبهه اذا زل يعني بالاشارة
وفي ترجمة ابي الحسن علي بن احمد بن محمد بن الحسن الاستراباذي

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)